الجمهوريـــــــــة الجزائريـــــة الديمقـــراطـــية الشعـبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جـــــامعة الجزائـــــر 2
أبو القاسم سعـــد اللـــه
كـلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي للكليـــة

Algiers University2
Abou EL Kacem Saadallah
Social Sciences College
Scientific Council of the Faculty

# مستخرجٌ من محضرِ اجتماعِ المجلسِ العلميِّ للكليةِ

بناءً على تقاريرِ الخبرة الإيجابيّة وَافقَ المجلسُ العلميُّ للكليةِ بجلسته المنعقدة بتاريخ 2025/02/25 على مطبوعة بيداغوجية للأستاذ(ة): **عقاب نصيرة** ،موسومة ب : " **تكنولوجيا الاتصال** " موجّهة لطلبة سنة أولى ماستر ، تخصّص : علم اجتماع التربية للسنة الجامعيّة : 2024-2025.

**سُلِّم هذا المستخرجُ بطلبٍ من المعنيّ (ة) لاستخدامه فيما يسمحُ به القانونُ.**

**رئيسُ المجلسُ العلميُّ**

أ/د محمد خلايفية

رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية

**العميد(ة)**

د/ بوبكر عولة زهرة

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

# مطبوعة بيداغوجية في مقياس تكنولوجيا الاتصال

المستوى: طلبة السنة الأولى ماسترعلم اجتماع التربية

السداسي الثاني

إعداد الأستاذة: عقاب نصيرة

السنة الجامعية 2025/2024

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Algiers 2 Abu Al Qasim Saadallah

Faculty of Social Sciences

Department of Sociology

# Pedagogical Handout for Communication Technology

A Course Intended For 1 st year Master's Students Of Sociology of Education

Semester 2

Submitted by : Dr.Ogab Nacera

Academic Year : 2024/2025

## بطاقة تقنية حول المقياس

اسم الوحدة: استكشافية

اسم المادة: تكنولوجيا الاتصال

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الاولى ماستر تخصص علم اجتماع التربية

السداسي الثاني

نوع الحصة: محاضرة

المعامل: 1

الرصيد: 1

طريقة التقييم: امتحان

## أهداف التعليم:

-توضيح مفهوم تكنولوجيا الاتصال

-استعمالات تكنولوجيا المعلومات والاتصال

## محتوى المادة:

أولا: مفهوم الاتصال

ثانيا: مراحل عملية الاتصال

ثالثا: معوقات عملية الاتصال

رابعا: نماذج الاتصال

خامسا: تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

-التعليم عن بعد

-الانترنت والتعليم الافتراضي

-الحاسوب والتعليم

طريقة التقييم: امتحان

**فهرس المحتويات**


| المحاور | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | **5** |
| **المحور الأول: الاتصال** | 7 |
| **أولا: مفهوم الاتصال** | **7** |
| 1-تحديد مفهوم الاتصال | **7** |
| 2-تعريف مفهوم الاتصال | **7** |
| **ثانيا: أنواع الاتصال** | 8 |
| 1-نوع الاتصال من حيث اللغة المستخدمة | **8** |
| 2-نوع الاتصال من حيث حجم المشاركين | **9** |
| **ثالثا: مراحل عملية الاتصال** | **10** |
| 1-المرحلة الأولى: عصر الإشارات والعلامات | 11 |
| 2-المرحلة الثانية: عصر التخاطب واللغة | 11 |
| 3-المرحلة الثالثة: عصر الكتابة | **11** |
| 4-المرحلة الرابعة: عصر الطباعة | **12** |
| 5-المرحلة الخامسة: عصر الاتصال الجماهيري | **12** |
| 6-المرحلة السادسة: عصر الاتصال التفاعلي | **13** |

| | |
|---|---|
| **رابعا: معوقات الاتصال** | **13** |
| 1-المعوقات المرتبطة بالمرسل | **14** |
| 2-المعوقات المرتبطة بوسيلة الاتصال | **17** |
| 3-المعوقات المرتبطة بمضمون الرسالة | **18** |
| 4-المعوقات المتعلقة بالتغذية العكسية | **19** |

**خامسا: نظريات الاتصال**

| | |
|---|---|
| 1-نظرية الاستخدامات والاشباعات | **20** |
| 2-نظرية اجتياز المجتمع التقليدي | **24** |
| 3-نظرية الحتمية التكنولوجية | **26** |
| 4-نظرية دوامة الصمت | **28** |
| **المحور الثاني: تكنولوجيا الاتصال** | **32** |
| **أولا: مفهوم تكنولوجيا الاتصال** | **32** |
| 1- تعريف تكنولوجيا الاتصال | **33** |

| | |
|---|---|
| **ثانيا: نماذج الاتصال في ظل تكنولوجيا الاتصال** | **35** |

| | |
|---|---|
| 1-الاتصال وبناء التفاعل الاجتماعي الآلي | **35** |
| 2-تقنيات الاتصال وبنية المجتمع الافتراضي | **36** |
| 3-سمات مجتمع الانترنت | **37** |
| **ثالثا: تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الروابط الاجتماعية** | **40** |
| 1-الروابط الاجتماعية، تعريفها وأنواعها | **41** |
| 2-الوسائل التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على الروابط الاجتماعية | **44** |
| **رابعا: تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في التعليم** | **52** |
| 1-تكنولوجيا الاتصال والتعليم عن بعد | **53** |
| 2-شبكة الانترنت والتعليم الافتراضي | **55** |
| **قائمة المراجع** | **58** |

**مقدمة**

ان التطور المذهل الذي عرفته تكنولوجيا الاتصال، أحدث عدة تغيرات سواء على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي، حيث ظهرت معالم مجتمع جديد يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في كل مجالاته بمسميات جديدة مثل مجتمع الانترنت او المجتمع الرقمي او الاتصال الرقمي. وهذا ما جلب اهتمام الباحثين لدراسة وتحليل أثر تكنولوجيا الاتصال في بلورة ملامح المجتمع الجديد وفي تشكيل نماذج الاتصال التي توافقه.

ان الإشكاليات المطروحة في الساحة العلمية حول تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها تبين مدى التحديات التي تعيشها المجتمعات المعاصرة، فقد أصبحت الدول تتنافس على اكتساب المعلومة وتوظيفها في أسرع وقت للمنافسة الاقتصادية والسياسية والعلمية بالدرجة الأولى، مستخدمة في ذلك أحدث وسائل الاتصال التكنولوجية.

يعتبر الاتصال وسيلة أساسية في المجتمع تسمح بالتواصل بين أفراده، ترتبط أهميته بوجود الانسان وبحاجته للتواصل، وهو بذلك يعني التفاعل بين أفراد المجتمع.

وقد حدد الباحثون أنواع مختلفة من الاتصال لعلّ أهمها نوع يقوم على أساس اللغة المستخدمة من حيث الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

والثاني على أساس مستوى الاتصال من حيث هو ذاتي، وشخصي، وجمعي، وعام، ووسطي، وجماهيري.

وقد مرّت عملية الاتصال عبر مراحل مختلفة تعكس التطور التاريخي للمجتمعات وتطور الوسائل المستخدمة في الاتصال وصولا الى المرحلة

الحالية وهي مرحلة الاتصال التفاعلي أين أدخلت التكنولوجيا في عملية الاتصال بكل تقنياتها.

وقد كان لتكنولوجيا الاتصال تأثير كبير على العملية التعليمية بحيث ظهر التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني وأدمجت شبكة الانترنت في التعليم لتسهيل العملية التعليمية على المعلم والمتعلم وكل الفاعلين في هذه العملية.

وقد مسّت هذه التكنولوجيا جميع المجالات بما فيها الاقتصاد، والسياسة، والاعلام، والثقافة، وبرزت تأثيراتها ونتائجها في الواقع، مما جعل الباحثين والعلماء يطرحون نظريات مختلفة حسب توجهاتهم وتخصصاتهم.

**المحور الأول: الاتصال**

**أولا: مفهوم الاتصال**

يعتبر موضوع الاتصال من المواضيع التي شكلت محور اهتمام العديد من العلماء والباحثين عبر العصور، وذلك لاعتبار ان هذه الظاهرة ترتبط بوجود الانسان وبحاجته للتواصل.

**1-تحديد مفهوم الاتصال:**

يرجع أصل كلمة اتصال (COMMUNICATION) الى الكلمة اللاتينية (COMMUNIUS) ومعناها (COMMON) أي "مشترك" او "عام"، وبالتالي فان الاتصال كعملية يتضمن المشاركة او التفاهم حول شيء او فكرة او إحساس او اتجاه او سلوك او فعل ما.[1]

**2-تعريف مفهوم الاتصال**

توجد تعريفات عديدة لكلمة "الاتصال"، نذكر منها ما قاله الباحث "جورج لندبرج:"

ان كلمة "اتصال" تستخدم لتشير الى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات او صور او لغة او أي شيء اخر تعمل

[1] حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ط10 القاهرة 2012.ص 23

كمنبه للسلوك، أي ان الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز.

ويرى "محمود عودة" " ان مفهوم الاتصال يشير الى العملية او الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى ان يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية.

**ثانيا: أنواع الاتصال**

**1-نوع الاتصال من حيث اللغة المستخدمة:**

أ-**الاتصال اللفظي:** يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها "اللفظ" كوسيلة لنقل رسالة من المصدر الى المتلقي، ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

والاتصال اللفظي يجمع بين الالفاظ المنطوقة والرموز الصوتية، فعبارة: " اهلا وسهلا" يمكن ان تصبح ذات مدلولات أخرى بتغيير نبرة الصوت، بالإضافة الى طرق الأداء الأخرى غير اللفظية...مثل الحركة.

**ب-الاتصال غير اللفظي:**

ويدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية، ويطلق

عليه أحيانا اللغة الصامتة ويقسمها بعض العلماء الى ثلاث لغات هي:

-**لغة الإشارة:** وتتكون من الإشارات البسيطة او المعقدة التي يستخدمها الانسان في الاتصال بغيره.

-**لغة الأشياء:** ويقصد بها ما يستخدمه مصدر الاتصال، غير الإشارة والأدوات والحركة، للتعبير عن معان او احاسيس يريد نقلها للمتلقي، فالملابس والأدوات التي تستخدم على المسرح -مثلا-يقصد من استعمالها نقل الإحساس بالجو والزمان الى المشاهدين لكي يعيشوا فيها طوال عرض المسرحية.

مثلا ارتداء اللون الأسود، إشارة الى اشعار الاخرين بالحزن الذي يعيش فيه من يرتدي اللون الأسود.[1]

**2-نوع الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية:**

ويمكن تقسيمه الى ستة أنواع هي:

أ-**الاتصال الذاتي:** هو ما يحد ث داخل الفرد. حيث يتحدث مع نفسه ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته.

ب-**الاتصال الشخصي:** وهو الاتصال المباشر او الاتصال المواجهي حيث يمكن فيه ان نستخدم الحواس الخمس، ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر في موضوع مشترك.

[1] حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، **نفس المرجع**،.ص ص25-27

**ج-الاتصال الجمعي:** يحدث بين مجموعة من الافراد مثل: افراد الاسرة، زملاء الدراسة او العمل،

**د-الاتصال العام:** ويعني وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الافراد كما هو الحال في المحاضرات والندوات يتميز بوحدة الاهتمام.

**ه-الاتصال الوسطي:** ويسمى الوسطي لأنه يحتل مكانا وسطا بين الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري، ويشتمل الاتصال الوسطي على الاتصال السلكي مثل الهاتف، والراديو، والأفلام التلفزيونية.

**و-الاتصال الجماهيري:** هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الاعلام الجماهيرية. ويتميز الاتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسائل الى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات مع مقدرة على خلق راي عام. يستعمل في ذلك الصحف والمجلات والكتب والسينما والراديو والتلفزيون.[1]

**ثالثا: مراحل عملية الاتصال**

يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها عملية الاتصال الى ست مراحل هي:

**1-المرحلة الأولى: عصر الإشارات والعلامات**

لم يستطع أحد التوصل الى أصول الكلام البشري، وتفترض معظم التخمينات ان البشر كانوا يعيشون في تجمعات صغيرة وان الانسان البدائي مارس الاتصال من خلال عدد محدود من الأصوات، بالإضافة الى لغة الجسد مثل إشارات الايدي والارجل وحركات أخرى.

[1] نفس المرجع ص ص29-33.

**2- المرحلة الثانية: عصر التخاطب واللغة**

بدأ الانسان يبتكر العناصر المختلفة التي كان يحتاجها ليعيش حياته، وأصبحت لغة التخاطب أكثر تنوعا مما ساعد على انطلاقات كبرى في التطور الإنساني.

وقد ساعدت اللغة على تمكين الجنس البشري من التأقلم مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

**3-المرحلة الثالثة: عصر الكتابة**

ان قصة الكتابة هي قصة الانتقال من الكتابة التصويرية عن طريق الصور والرسومات المعبرة الى الكتابة الرمزية التي تستخدم حروف بسيطة للتعبير عن أصوات محددة، ثم الكتابة الالفبائية.

**أ-الكتابة التصويرية:**

كانت الرموز التصويرية هي الخطوة الأولى في تطور الكتابة، ولكنها لم تبدأ الا بعد فترة من استقرار نظام الزراعة. وكان أهم أسباب تطوير الكتابة هو حاجة الناس الى وسائل لتسجيل حدود الأرض والملكية وعمليات البيع والشراء.

وكانت الكتابة التصويرية تستخدم بشكل رئيسي في تزيين المقابر والمعابد والآثار، وبعد زيادة انتشار الكتابة التصويرية وزيادة تبسيطها خرج من باطنها أسلوب الكتابة الهيروغليفية.

**ب-الكتابة على أساس النطق:**

طور السوماريون نمطا آخر من الكتابة التي تعتمد على الرموز التي تعكس أصواتا محددة، بدلا من الأفكار. وكان ذلك هو الخطوة الأولى في تطوير الكتابة الصوتية. وقد ساعد هذا التطور على تيسير وتسهيل معرفة القراءة والكتابة.

**ج-الكتابة الألفبائية:**

تعتمد فكرة الكتابة الالفبائية على استخدام رموز الحروف للتعبير عن الأصوات الساكنة والمتحركة بدلا من المقاطع الصوتية.

**4-المرحلة الرابعة: عصر الطباعة**

تعد الطباعة أحد أبرز الابتكارات البشرية في كل العصور، وكان انتاج الكتب قبل ظهور الطباعة يتم عن طريق النسخ اليدوي، وكان عدد الكتب المتاحة محدودا.

ومع مولد القرن 16، كانت المطابع تنتج الاف النسخ من الكتب المطبوعة على الورق. وأدى انتشار هذه الكتب الى زيادة الاهتمام بتعلم القراءة.

**5-المرحلة الخامسة: عصر الاتصال الجماهيري**

مع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية، بدأت سرعة نشاط الاتصال البشري في الزيادة المطردة، فقد شهد القرن 19معالم ثورة وسائل الاتصال الجماهيرية، وأصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبي التطورات الضخمة التي يشهدها المجتمع الصناعي.

**6-المرحلة السادسة: عصر الاتصال التفاعلي**

شهد النصف الثاني من القرن العشرين من اشكال تكنولوجيا الاتصال ما يتضاءل امامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل من أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا، ذلك الاندماج الذي حدث بين تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية واستخدامها في تخزين واسترجاع خلاصة ما انتجه الفكر البشري بأسرع وقت ممكن، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية التي ساعدت على نقل الرسائل بشتى صورها عبر الدول والقارات بشكل فوري.[1]

**رابعا: معوقات الاتصال:**

تعتبر معوقات الاتصال كحواجز تعرقل العملية الاتصالية بين المرسل والمستقبل، بحيث

تؤثر تأثيرا سلبيا على وصول المعنى المراد من خلال الاتصال.

وتختلف هذه المعوقات باختلاف العناصر المكونة للاتصال، منها ما ارتبط باللغة، ومنها ما ارتبط بالمرسل ومنها ما ارتبط بوسيلة الاتصال.

ولتوضيح ذلك، نستعين بما جاء في كتاب "نظريات الاتصال"، لبشير العلاق[2]

---

**1-أنظر:** -حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **مرجع سابق.**

[1]أنظر: -بشير العلاق، **نظريات الاتصال، مدخل متكامل**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011

حيث ميّز الكاتب بين المعوقات المرتبطة بالمرسل، والمعوقات المرتبطة بوسيلة الاتصال، والمعوقات المتعلقة بمضمون الرسالة، والمعوقات المرتبطة بالتغذية العكسية.

**1-المعوقات والمشاكل المرتبطة بالمرسل:**

يرى روزنفيلد أن الاتصال الفعال يتطلب تركيزا عاليا من قبل المرسل، اذا أراد فعلا إيصال معلومات أو بيانات معينة تحقق له وللمستلم أهداف معينة. وعلى هذا الأساس، فان أي خلل أو اخفاق من قبل المرسل قد يؤدي الى فشل عملية الاتصال.

ومن أبرز المشاكل والمعوقات التي يكون سببها المرسل ما يلي:

**أ-الحالة النفسية للمرسل:**

ان الحالة النفسية للمرسل (التوتر، التعصب، الهيجان والإحباط)، تؤثر بشكل سلبي على جوهر الرسالة، بحيث تصل الى المستلم بشكل مربك للغاية، تزيد من قلق المستلم وارباكه، وبالتالي تفقد المعنى المطلوب الذي قصده المرسل.

وعليه، فان الحالة النفسية السيئة للمرسل تعدّ من أبرز معوقات الاتصال، ما يتطلب من المرسل قدرا عاليا من ضبط النفس، قبل ارسال أي نوع من الرسائل.

**ب-الافتراضات والأحكام الخاطئة لدى المرسل:**

يعتقد المرسل أن رسالته مفهومة وواضحة، أو ينبغي أن تكون كذلك، دون أن يدرك أن هذا الانطباع قد لا يكون موجودا بنفس المعنى لدى المستلم. ولهذا السبب يوصي خبراء الاتصال بأن يكون المرسل مدركا لطبيعة وثقافة

الجمهور المستهدف، وألا يستخدم عبارات أو حركات لا يفهمها الجمهور، أو أنه يدركها بطرق مختلفة، ويقدم لها تفسيرات متناقضة

**ج-الاستخدام الخاطئ لتوقيت ارسال الرسالة:**

تعدّ هذه المشكلة من أبرز وأخطر مشاكل ومعوقات الاتصال. فالتوقيت السيئ لإرسال الرسالة نتيجة لضغوط العمل أو الإهمال أو عدم تقدير قيمة الوقت، قد يرسل انطباعات خاطئة للمستلم، كما أن التوقيت الخاطئ للرسالة من قبل مرسلها قد يؤثر بالسلب على قيمة الرسالة وجوهرها، فقد تصل في وقت متأخر أو مبكر، وفي كلتا الحالتين يكون تأثيرها ضعيفا أو معدوما، وفي حالات كثيرة يكون التأثير سلبيا.

**د-عدم كفاءة المرسل أو افتقاره لمهارات الاتصال:**

قد لا يكون المرسل ملما بشكل كاف بأساسيات الاتصال ومهاراته، خصوصا في الاتصال اللفظي. فصياغة العبارات بشكل غير دقيق، أو استخدام عبارات وتعبيرات صوتية وجسدية في غير مكانها، قد يرسل رسائل مضللة مما يؤدي الى نتائج عكسية. وقد يختصر المرسل رسالته أو يطيل، فتفقد جوهرها. وقد تكون العبارات هجينة أو معقدة الفهم لا يعرف معناها الا المرسل، وهذا كله يمثل عقبات تحدّ من فعالية الاتصال.

**ه-التفاوت في السلطة الوظيفية:**

يخشى الكثير من المرؤوسين (مرسلي الرسائل الإدارية) ارسال أو بث الكثير من المعلومات والبيانات والرسائل خوفا من ردود الفعل السلبية من قبل

الرؤساء في بعض الأحيـــان. وغالبـــا مـــا يقـــوم الأفـــراد فـــي المســـتوى الإداري الأدنى بإجراء ما يسمى بتنقية مضمون الرسالة مما يفقـــدها جـــزء مـــن مضـــمونه[1]

1-نفس المرجع، ص ص122-124

**2-المعوقات والمشاكل المرتبطة بوسيلة الاتصال:**

يمكن تلخيص هذه المعوقات كالاتي:

**أ-الاختيار الخاطئ للوسيلة:**

يمكن لعملية الاتصال ان تفشل تماما إذا تمّ اختيار وسيلة اتصال غير ملائمة أو اختيار مجموعة من وسائل اتصال غير متكاملة أو غير متجانسة مع بعضها البعض، انطلاقا من فكرة أن طبيعة الرسالة ذاتها تحدد الوسيلة التي ينبغي استخدامها والتي تكون أفضل من غيرها من الوسائل في حالة كهذه، فالاتصال المباشر والشخصي يتطلب استخدام وسيلة الاجتماعات أو اللقاءات وجها لوجه، حيث تكون التغذية العكسية فورية، بينما الاتصال غير الشخصي يحتاج الى وسائل أخرى، مثل الإعلان، أو التقارير.

**ب-الاستخدام الخاطئ للوسيلة:**

ويحدث ذلك عندما تكون وسائل الاتصال متوفرة لدى الافراد أو المؤسسات وتكون متعددة، تقليدية والكترونية الا أن المعنيين بالاتصال قد يختارون الوسيلة غير الملائمة، امّا بسبب الجهل، أو الإهمال أو سوء الإدارة، والنتيجة هي فقدان الاتصال قيمته.

**ج-تعدد المستويات الإدارية في المنظمة:**

ويشكل ذلك عقبة أمام تبادل المعلومات من والى هذه المستويات، مما يؤدي الى تأخر العمل وضعف الروح المعنوية. وتزداد المشكلة بزيادة التشتت الجغرافي في الفروع المنظمة.

**د-ازدحام واختناق وسائل الاتصال:**

ويؤدي هذا الازدحام، وبالتحديد في مجال الاتصال الالكتروني الى حدوث مشاكل فنية وإدارية. منها فقدان الرسالة أو تشويهها. وفي الاتصال التقليدي، عبر البريد العادي مثلا، قد يحصل تأخير في إيصال الرسالة، أو تعرضها للرقابة.

**ه-ضعف وسيلة الاتصال:**

حيث أن وسائل الاتصال الضعيفة فنيا ووظيفيا قد تؤدي الى تشويه عملية الاتصال واضعافها. ولهذا نجد أن الاتصالات في البلدان التي لا توجد فيها بنى اتصالات تحتية جيدة، أو تكون هذه البنى التحتية قديمة، يكون الاتصال متعثرا أو مشوها[1]

**3-المعوقات والمشاكل المتعلقة بمضمون الرسالة:**

تتعدد المعوقات والمشاكل المرتبطة بمضمون الرسالة، يمكن ايجازها فيما يلي:

أ-لغة الرسالة، حيث يكون المضمون مرتبكا، وضعيفا، وأحيانا مشوها. والسبب يكون مرتبطا بمرسل الرسالة أو محرر مضمونها، أو الوسيلة التي تم استخدامها لنقل المضمون.

ب-هدف الرسالة، حيث يكون الهدف غير واضح، أو غير موجود في الأساس.

---

1- نفس المرجع، ص،ص125 – 126.

ج-أسلوب كتابة الرسالة، فقد يكون الأسلوب معقدا جدا أو مبسطا جدا، وفي كلتا الحالتين يؤثر ذلك على الاتصال وعلى تحقيق أهدافه.

د-أسلوب نطق الرسالة أو توصيلها، فقد يكون النص جيدا، الا أن نطق محتواه، خصوصا في الاتصال اللفظي، قد يكون سيئا ما يؤدي الى تشويه الاتصال أو اضعافه.

**4-المعوقات والمشاكل المتعلقة بالتغذية العكسية:**

تعتبر التغذية العكسية من أهم عناصر العملية الاتصالية اذ يتعلق الامر بالانتفاع من الاتصال ذاته، وتقييم عملية الاتصال او متابعة مدى تأثيرها على المستلم، وبالتالي فان معوقات التغذية العكسية تفسد الاتصال كليا.

ويمكن ايجاز معوقات التغذية العكسية ومشاكلها الرئيسية فيما يلي:

أ-الافتقار الى متابعة سير عملية الاتصال، وعدم الاهتمام بالنتائج المرجوة منها.

**ب**-افتراض المرسل بأن التغذية العكسية غير ضرورية

**ج**-تركيز المرسل على الأهداف والحاجات التي يسعى لبلوغها دون أدنى اهتمام بدوافع المستقبل وأهدافه.

**د**-ضعف بنى الاتصال التحتية، أو سوء تصميمها بحيث تكون باتجاه واحد.

**ه**-عدم الاهتمام بالرسائل غير اللفظية او التلميحات التي تعطي مؤشرات عن وصول الرسالة من عدمها

و-تعالي مرسل الرسالة على المستلم وعدم استعداد المرسل للاستئناس بآراء المستلم أو ونفس المرجع، جهات نظره بخصوص ما ورد في الرسالة.

**خامسا: نظريات الاتصال**

تعددت نظريات الاتصال وتنوعت بتعدد اتجاهات باحثيها وتنوع مضامينها، بحيث ينطلق البعض في دراسة وتفسير العملية الاتصالية من وسيلة الاتصال ذاتها، بينما يركز البعض الآخر على الرسالة وأبعادها وبالتالي مدى تأثيرها على الأفراد وعلى المجتمع.

ولمعالجة هذا الموضوع، تمّ اختيار أهم نظريات الاتصال التي تنطلق من أبعاد سوسيولوجية وهي كالآتي:

**1-نظرية الاستخدامات والاشباعات:**

"تهتم نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة"[1]

تنظر الى الجماهير على انها فعالة في انتقاء مضمون وسائل الاعلام. وهي بذلك تضفي صفة الإيجابية على الجمهور.

فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعتبر الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وانما يختار الافراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون فيها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

[1] حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص239

ويرى (كاتز وزملاؤه) ان منظور الاستخدامات والاشباعات يعتمد على **خمسة فروض** لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، تتمثل فروض النموذج فيما يلي:

أ-ان أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

**ب**-يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

**ج**-التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الافراد.

**د**-يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

**ه**-يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

أما عن **الأهداف الرئيسية** التي يحققها منظور الاستخدامات والاشباعات فهي ثلاثة تتمثل فيما يلي:

أ-السعي الى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر الى الجمهور الذي يستطيع ان يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

**ب**-شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

**ج**-التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

وتوجد علاقة بين الأهداف الثلاثة السابقة الذكر ومنظور التحليل الوظيفي حسب (آلان روبن) بحيث يكون الفرد هو وحدة التحليل، وتكون علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي هي البناء، وتكون ملاحظة سلوك الافراد عند استخدامهم لوسائل الاتصال هي الأنشطة، وتكون نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته مع كل من: وسائل الاتصال، والمحتوى، والاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف[1].

**-اشباعات وسائل الاعلام:**

حسب نظرية الاستخدامات والاشباعات، يتم النظر الى افراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الاعلام للحصول على نتائج خاصة تسمى "الاشباعات".

وقد ميز **(لورانس وينر)** بين نوعين من الاشباعات هما:

**أ-اشباعات المحتوى:**

وتكون نتيجة التعرض لمحتوى وسائل الاعلام، وتنقسم بدورها الى نوعين: اشباعات توجيهية: تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات. والنوع

[1] نفس المرجع، ص ص240-242

الثاني: اشباعات اجتماعية، وتتعلق بربط المعلومات التي يتحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

**ب-اشباعات العملية:**

وهي نتيجة عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل وتنقسم الى نوعين:

النوع الأول: اشباعات شبه توجيهية، تتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه.

النوع الثاني: اشباعات شبه اجتماعية، تتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الاعلام، وتزيد هذه الاشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة احساسه بالعزلة[1]

**الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:**

عرفت نظرية الاستخدامات والاشباعات عدة انتقادات نذكر منها:

-يعتبر بعض الباحثين أن منظور الاستخدامات والاشباعات يعبر عن انطباعات ذاتية للأفراد عن أسباب استخدامهم لوسائل الاعلام، وأن هذه الانطباعات الذاتية غير دقيقة وترتبط بأوقات معينة.

-يرى بعض الباحثين أن نتائج بحوث الاستخدامات والاشباعات تختلف باختلاف الثقافات والخصائص الديموغرافية وبالتالي لا يمكن تعميمها على المجتمع.[1]

---

1 نفس المرجع، ص ص248-249

-يرى بعض الباحثين أن كثيرا من أفراد الجمهور ليست لهم حرية اختيار الوسيلة، نظرا لعوامل اقتصادية واجتماعية.[2]

**2-نظرية اجتياز المجتمع التقليدي:**

قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي **(دانيال ليرنر)** وذلك في دراسته لدور وسائل الاعلام في التنمية القومية لاجتياز المجتمع التقليدي، وتقدم هذه النظرية تأثيرات محددة لدور وسائل الاعلام في الاقناع للتأثير على الأفكار، والاتجاهات، والقيم.

ويعتبر (دانيال ليرنر) ان النسق الغربي في التحديث، هو غربي من الناحية التاريخية فقط، ولكنه عالمي اجتماعيا، ويرى ان التحضر هو اتجاه عقلاني من نمط الحياة التقليدية الى نمط حياة جديد تزداد فيه مساهمة الافراد، وان المجتمع التقليدي يزول، فالمدينة تتسع لتشمل القرى المجاورة، وتتعلم نسبة أكبر من الافراد القراءة وتكوين الآراء، ويزداد الاقبال على التعرض لوسائل الاعلام.

يرى (ليرنر) ان عملية التحضر عملية عالمية، أي تحدث في جميع المجتمعات فالانتقال الى المدن يزيد من نسبة المتعلمين، وزيادة نسبة المتعلمين تعني زيادة نسبة من يتعرضون لوسائل الاعلام، وزيادة التعرض لوسائل الاعلام سارت موازية لاتساع نطاق المساهمة الاقتصادية والمساهمة السياسية.[3]

---

[1]-مومن جبر، مروى عبد اللطيف، **تطبيقات نظريات الاتصال الاجتماعي**، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2016، ص ص57-58

2-نفس المرجع، ص60

1 -حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص ص270-271

وتعتمد نظرية (ليرنر) لاجتياز المجتمع التقليدي على ثلاثة عناصر رئيسية تتمثل في:

**أ-التقمص الوجداني:** يرى ليرنر ان هناك خاصية سيكولوجية تصاحب العمليات الاجتماعية التي تظهر في التطور التاريخي، وهذه الخاصية هي قدرة الافراد على تصور أنفسهم في مواقف الآخرين، وحين يظهر عدد كبير من الافراد القادرين على التقمص الوجداني في أحد المجتمعات، ندرك ان هذا المجتمع يسير نحو التطور السريع.

**ب-استخدام وسائل الاعلام لتحريك الناس:**

يرى(ليرنر) أن وسائل الاعلام تلعب دورا كبيرا في دفع الناس نحو التقمص الوجداني، حيث تقدم هذه الوسائل العديد من النماذج التي يمكن لجمهور المتلقين اسقاطها على أنفسهم، وادماجها في حياتهم الخاصة، ونتيجة لزيادة وسائل الاعلام وتغلغلها في حياة الافراد، فإنها تسارع من عملية التقمص الوجداني الذي يميز الأفراد في المجتمعات المتحضرة.

**ج-نظام التحديث:**

يؤكد ليرنر على دور وسائل الاعلام في تعبئة الجماهير وتوجيههم في المجالات المختلفة، ويرى ان الافراد الذين يعيشون في نظام سياسي واحد يطورون طرقا لتوزيع المعلومات جنبا الى جنب مع السلع الأخرى، وتتدفق هذه المعلومات بشكل تفاعلي مع توزيع السلطة والثروة والوضع الاجتماعي لتشكل نظما متناسقة بإحكام. ويعتبر نظام الاتصال مؤشرا للتغيير في النظام الاجتماعي الشامل حسب (ليرنر).

وقد تعرض نموذج(ليرنر) لاجتياز المجتمعات التقليدية الى العديد من الانتقادات نذكر منها:

-ظهرت نماذج جديدة للتطور أسرع من النموذج الغربي التدريجي.

-أدى التطور التكنولوجي الى انتشار التصنيع على نطاق واسع، وتغلغل وسائل الاعلام في المجتمعات، مما جعل إمكانية التغيير تصبح أكثر سرعة.

-ان وسائل الاعلام الحديثة جعلت التغيير الثقافي والاندماج الاجتماعي سريعا وسهلا، وجعلت الطبيعة البشرية أكثر استعدادا للتغيير.[1]

**3-نظرية الحتمية التكنولوجية:**

قدم هذه النظرية **(مارشال مكلوهان)** في الستينيات، وهي عبارة عن تصورات نظرية لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة، وتنطلق هذه النظرية من ثلاثة افتراضات أساسية نوجزها فيما يلي:

**أ-وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الانسان:**

يرى (مارشال مكلوهان) أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة لها صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة. فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسالة الاتصالية، ويعتقد(مكلوهان) من خلال نظريته في الحتمية التكنولوجية، ان المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات، وأن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب،

---

1-حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، نفس المرجع، ص ص272-274

ليس في التنظيم الاجتماعي فحسب وانما في الحواس الإنسانية أيضا. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل وفقه وسائل الاعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات[1]

**ب-الوسيلة هي الرسالة:**

وهذا يعني ان طبيعة الوسيلة هو الأساس في تشكيل المجتمعات وليس مضمونها، ويرى مكلوهان أن الرسالة الأساسية في التلفزيون هي التلفزيون نفسه فالمضمون غير مهم، بل المهم هو الوسيلة التي تنقل المحتوى

**ج-وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة:**

ابتكر مكلوهان مصطلحات "الساخن" و"البارد" ليصف بناء وسيلة الاتصال،

فالوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي لا تحافظ على استخدام التوازن في الحواس، أو الوسيلة التي تقدم المعنى جاهزا مما يقلل احتياج الفرد للخيال. أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن، وتثير خيال الفرد باستمرار.

ويرى مكلوهان أن الوسائل المطبوعة والراديو وسائل "ساخنة"، لان كل منها تعتمد على استخدام حاسة واحدة فقط ولا تحتاج سوى قدر بسيط من الخيال، بينما يرى ان السينما والتلفزيون من الوسائل "الباردة" التي تحتاج الى ممارسة جهد كبير في التخيل من جانب المشاهدين.[2]

---

[1] -نفس المرجع، ص ص 274-275

1- نفس المرجع، ص ص276-277

**الانتقادات التي وجهت لمكلوهان:**

انتقد (ريتشارد بلاك) مقولة (مكلوهان) عن "القرية العالمية" حيث اعتبرها غير مناسبة لهذا العصر خاصة مع انتشار استعمالها من طرف الباحثين والمنظمات الدولية.

ويضيف بلاك" ان التطور التكنولوجي الذي استند اليه مكلوهان عند وصفه للقرية العالمية، استمر في المزيد من التطور، مما أدى الى تحطيم هذه القرية العالمية.

وبدلا من ان يحدث الاندماج الثقافي بين الشعوب ليتحول العالم الى قرية كونية، زادت العزلة وأصبح لكل فرد وسيلته الخاصة[1]

**4-نظرية دوامة الصمت:**

تنطلق هذه النظرية من التأكيد على فكرة قوة وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام، وتركز بذلك على آثار وسائل الاعلام على المجتمع.

وقد طورت هذه النظرية الباحثة الألمانية **(اليزابيت نويل-نيومان)** عام 1974.

وحسب **نيومان** فان عملية تكوين الرأي العام هي عملية ديناميية، تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية، بالإضافة الى الدور الحاسم لوسائل الاعلام في تكوين الاتجاه السائد حول قضايا المجتمع.

طالبت (نيومان) بأهمية اجراء البحوث طويلة الأمد التي تتحرى عن ثلاثة متغيرات أساسية تساهم في تأثير وسائل الاعلام وهي:

---

2-نفس المرجع، ص279

**1-التأثير التراكمي من خلال التكرار:**

حيث تميل وسائل الاعلام الى تقديم رسائل متشابهة ومتكررة حول موضوعات أو شخصيات أو قضايا، مما يؤدي الى تأثيرات على المتلقين على المدى البعيد.

**2-الشمولية:**

تمارس وسائل الاعلام سيطرة كاملة على الانسان، وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة، مما ينتج عنه تأثيرات شاملة على الفرد يصعب الإفلات منها.

**3-التجانس:**

يوجد اتفاق وانسجام بين القائمين بالاتصال والمؤسسات التي ينتمون اليها وهذا يؤدي الى تشابه توجهاتهم والقيم الإعلامية التي تحكمهم، مما يجعل الرسائل التي تتناقلها وسائل الاعلام المختلفة تبدو متشابهة ومتسقة، وهذا ما يزيد من قوة تأثيرها على المتلقين[1].

ويمكن تلخيص فكرة نظرية دوامة الصمت استنادا الى ما جاء به(اليهوكاتز) في العبارات الآتية:

-كل الأفراد لهم آراء.

-الخوف من العزلة الاجتماعية يجعل الأفراد لا يعلنون عن آرائهم إذا ما أدركوا أن هذه الآراء لا تحظى بتأييد الآخرين.

[1] نفس المرجع، ص ص279-280

-يقوم كل فرد بعمل استطلاعات سريعة لمعرفة مدى التأييد أو المعارضة للرأي الذي يتبناه.

-تعد وسائل الاعلام من المصادر الرئيسية لنشر المعلومات وعرض الآراء ونقل مناخ التأييد أو المعارضة.

-تقوم الأطر المرجعية الأخرى بعملها.

-تميل وسائل الاعلام لان تتحدث بصوت واحد، غالبا ما يكون محتكرا.

-تميل وسائل الاعلام الى التحيز في عرض الآراء مما يؤدي الى تشويه الرأي العام.

-يدرك بعض الأفراد أو الجماعات أنهم مختلفين وغير مسايرين لرأي الأغلبية، مما يجعلهم اما يغيرون آراءهم لتتسق مع رأي وسائل الاعلام، أو يؤثرون الصمت تجنبا للضغوط الاجتماعية.

وقد واجهت هذه النظرية بعض **الانتقادات** نوجزها فيما يلي:

-مفهوم الأقلية الصامتة يفتقد الى الدقة. فقد تتحدث مع الآخرين على الرغم من اختلافها معهم في الرأي بهدف كسب التأييد والمساندة، ولا يرجع صمت الأفراد بالضرورة الى الخوف من العزلة الاجتماعية وانما يرجع الى عدم المام الأفراد بالقضية المطروحة للنقاش.

ينتقد بعض الباحثين افتراض المضمون المتسق والمتكرر لوسائل الاعلام، حيث يصعب تبني اتجاها واحدا وثابتا من القضايا المثارة لفترة زمنية طويلة.

-لا تعبر وسال الاعلام بالضرورة عن رأي الأغلبية، بل تعكس أحيانا رأي الأغلبية المزيفة التي تروج لها.

مـــن الصـــعب تفســـير عمليـــة تكـــوين الـــرأي العـــام بمعـــزل عـــن دور المعلومات التي يحصـــل عليهـــا الفـــرد عـــن البيئـــة السياســـية والاجتماعيـــة المحيطة.

**المحور الثاني: تكنولوجيا الاتصال**

**أولا: مفهوم تكنولوجيا الاتصال**

اختلف الباحثون في تعريف مفهوم تكنولوجيا الاتصال وذلك بحسب تخصصاتهم واهتماماتهم ومواقفهم من التكنولوجيا في حد ذاتها.

ان" مصطلح تكنولوجيا مركب من مقطعين: (techno ) وتعني في اللغة اليونانية فن او صناعة يدوية و( logy) وتعني علم او نظرية وينتج عن تركيب المقطعين معنى علم الصناعة اليدوية او العلم التطبيقي وليس لديها مقابل اصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفظها حرفيا[1]

ويشير معجم اللغة الإنجليزية ( d dictionaryOXfor) الى ان كلمة ( Techno ) تعني أسلوب أداء أو المهنة وان كلمة( Technology) تعني العلم الذي يدرس تلك المهنة.

وفي المجال الإعلامي كثيرا ما تظهر كلمة التكنولوجيا مقرونة بكلمة أخرى كالمعلومات او الاعلام او الاتصال..، وهي قد تشير لدى البعض الى تلك الأدوات التي تستخدم في تدعيم قدرة الانسان على نقل المعلومات وتبادلها مع الآخرين وقد يمتد المعنى لدى البعض الاخر فيشير الى النشاطات الخاصة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر المعلومات وهي العمليات التي

[1] –فضيل دليو، **تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2014 ص13

تتضمن النشاطات التقليدية كالأبحاث والدراسات والمكتبات.... واجهزة الكمبيوتر وتخزين المعلومات واسترجاعها.[1]

**1-تعريف تكنولوجيا الاتصال**

ولتكنولوجيا الاتصال عدة تعاريف أخرى، تتوقف على طبيعة الموقف منها، فبينما يؤمن البعض بمقولات الحتمية التكنولوجية فان البعض الاخر يؤمن بفكرة الليبرالية التكنولوجية.

فالفريق الأول يرى ان الحتمية من طبيعة التكنولوجيا، وانه لا مفر منها وانها مقبولة ومرغوبة في كل مجتمع يأمل في التقدم، وان كل اشكال المجتمع مرتبطة بشكل أو بآخر بعمليات السيطرة التكنولوجية ، ومن المفترض وفقا لهذه النظرية ان تكون التكنولوجيا محايدة، وأنّ أي فشل في استخدامها فإنما يرجع للتخلف الثقافي والتعليمي في المجتمع، وليس الى التكنولوجيا في حد ذاتها، وتسود وجهة النظر هذه بين التكنولوجيين فيما يسمى بأيديولوجية التكنولوجيا ، وهي أيديولوجية تخلق على الوجه الاخر أيديولوجية مضادة لاستخدام التكنولوجيا، وتقوم فكرتها على ان التكنولوجيا ضارة في طبيعتها ، وتجلب الكثير من المشاكل والاثار السلبية، مثلما تجلب الكثير من الفوائد للناس والمجتمع والبيئة.

اما الفريق الثاني، فريق الليبرالية التكنولوجية يرى ان التكنولوجيا ليست ضارة في حد ذاتها، ولا تمثل مشكلة، ولكن يجب ان يتم استخدامها وفقا لمعايير المسئولية الاجتماعية، مع ترشيد اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدامه[1].

---

[1]-حسن علي محمد، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة -النشأة -التطور -الوظائف -التأثيرات**، القاهرة، 2006، ص16

وبينما لخّص البعض تعريف تكنولوجيا الاتصال على أنّها "أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على انتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات أو أنها الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على انتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها، فان البعض الآخر يؤكد على انها لا تزيد على كونها عملية اكتساب ومعالجة وتخزين ونشر المعلومات الرقمية والنصية واللاسلكية والصوتية من خلال مجموعة من الأجهزة الالكترونية وأجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر.

كما يعرفها البعض الاخر بانها تطبيق منظم للمعرفة العلمية لأداء مهام علمية للبشر ومجتمعاتهم.

وبينما يفرغ البعض التكنولوجيا من المعنى الثقافي والاجتماعي لها، فان البعض الاخر ينظر اليها وفقا لرؤية شمولية متكاملة متضمنة التكنولوجيا والمعلومات والمجتمع معا، حيث يعتبرون التكنولوجيا وسيلة ضرورية لإنجاز المهام، وتيسير تحقيق اهداف البشر، طبقا لقيم مجتمعاتهم وتلبية لرغباتهم في تشكيل مجتمع أفضل، وهو ما يعني ان التكنولوجيا تتضمن اشكالا ثقافية وتنظيمية ولا تقتصر فقط على الجانب التقني، فالتكنولوجيا هي جزء متكامل في منظومة اجتماعية أكبر[2].

ووفقا لهذه الرؤية لا تحدد التكنولوجيا في حد ذاتها البدائل المطروحة امام البشر، ولكن من يتحكمون فيها، فالتكنولوجيا ليست حتمية، ولكن القوة المجتمعية هي الفاعلة والمؤثرة حيث يتقرر اتجاه التكنولوجيا بفعل تركيبة من العوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، فضلا عن العوامل الخاصة

---

[1]–نفس المرجع، ص17

[2]نفس المرجع، نفس الصفحة

بالتكنولوجيا ذاتها مثل السعر والمصداقية والسهولة وواسطة الاستخدام وإمكانية الاستعمال.[1]

**ثانيا: نماذج الاتصال**

ان التطور المذهل الذي عرفته تكنولوجيا الاتصال، أحدث عدة تغيرات سواء على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي، حيث ظهرت معالم مجتمع جديد يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في كل مجالاته بمسميات جديدة مثل مجتمع الانترنت او المجتمع الرقمي او الاتصال الرقمي. وهذا ما جلب اهتمام الباحثين لدراسة وتحليل أثر تكنولوجيا الاتصال في بلورة ملامح المجتمع الجديد وفي تشكيل نماذج الاتصال التي توافقه.

**1-الاتصال وبناء التفاعل الاجتماعي الالي:**

حققت المجتمعات الافتراضية نجاحا باهرا في اشباع الافراد حاجاتهم الاجتماعية للتعارف والاتصال وكذا اشباع الاهتمامات المختلفة للمشاركين باختلاف ثقافتهم واجناسهم واعمارهم.

ولا شك ان التفاعل على الخط لا يحدث باي مستوى كان الا بما يناسبه من تقنيات الاتصال الالية، والتي هي بدورها تتطور من خلال التفاعل نفسه بين أعضاء المجتمع الافتراضي. ان الاتصال في ذاته هو نوع من البناء الاجتماعي فهو قنوات وصل ومحتوى من المعلومات والاستجابات المتبادلة، انه يكون في بنيته خيوطا متواصلة للتفاعل، مثل الفهم المشترك بين أعضاء المجتمع ولغة التخاطب المشتركة والثقافة المشتركة ودرجة التطور المشتركة

[1] نفس المرجع، ص18

لدى مختلف أعضاء المجتمع، والتي لهـا أهميـة قصـوى، فهـي تسـهل الاتصـال وبلوغ الغايات المعلوماتية والمعرفية[1].

## 2-تقنيات الاتصال وبنية المجتمع الافتراضي

### أ-تعريف المجتمع الافتراضي:

يعتبر هاورد راينغولد ((Reingold howard

اول من اسـتخدم مصـطلح المجتمعـات الافتراضـية، ويعرفهـا بانهـا "تجمعـات اجتماعية، تنشا من الشبكة، حين يستمر أناس بعـدد كـاف، فـي مناقشـاتهم علنيـا، لوقت كاف من الزمن بمشـاعر إنسـانية كافيـة لتشـكيل شـبكات مـن العلاقـات الشخصية في الفضاء السايبيري".

وتعرف كذلك على انها مجموعة من الافـراد، يتشـاركون عبـر شـبكة الانترنـت، لفترة زمنية لتحقيق غايـة او هـدف او هوايـة، مـن خـلال علاقـة اجتماعيـة – افتراضية تحددها منظومة تكنو-اجتماعية[2]

ويعرف محمد منيـر حجـاب المجتمـع الافتراضـي بانـه " مجتمـع يتكـون مـن اشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال والتواصـل بيـنهم يـتم عبـر الشـبكات الالكترونية، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس والولاء والمشاركة[3]"

ان ما يميز المجتمع الافتراضي انـه نتـاج عقـول إنسـانية وتفـاعلات اليـة، لان المستخدمين باستطاعتهم تصـميم المجتمـع الـذي يريدونـه حسـب الهـدف الـذي

---

1- علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الالي، مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب**، عالم المعرفة، الكويت، 2008، ص 100

[2]نديم منصوري، **سوسيولوجيا الانترنت**، منتدى المعارف، بيروت، 2014 ص21

[3]منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، القاهرة، 2004ص470

يرسمونه. وهناك تنوع كبير في هـذه المجتمعـات، بحيـث نجـد كـل المجـالات، اجتماعية او سياسية او ثقافية او دينيـة او اقتصـادية او تعليميـة او ترفيهيـة بـين المجتمعات الافتراضية.

## 3-سيمات مجتمع الانترنت

يمكن تلخيص سيمات مجتمع الانترنت فيما يلي:

### أ-الافتراضية:

ان أولـى السـمات الظـاهرة للتفـاعلات الافتراضـية هـي افتراضـيتها نفسـها فالعلاقة بين الطرفين ليست علاقة إنسانية كما في المجتمـع الـواقعي، بـل إنسـانية مفترضة أي متفاعلة بين انسان وانسان عبر وسـيط الـي وبشـكل غيـر مباشـر، وقد أشار غـاري كـروغ( (Gary Krug الـى ان ابتكـار الواقـع الافتراضـي وعوالمه الالكترونية أدى الى تفكيـك العلاقـات الفزيائيـة بـين الافـراد، ويقصـد بذلك ان تفاعلات الواقع الافتراضي التي تتم فـي إطـار الانترنـت اثـرت بـدورها في تفكيك العلاقة بين التفاعلات التي تقوم على أساس الوجه بالوجه.

ان السمة الافتراضية للمجتمـع الافتراضـي تحـدث اليـوم قلقـا علـى العلاقـات الاجتماعية والاسرية خاصـة إذا مـا تجـاوز الحضـور الافتراضـي للفـرد حـدا يؤدي الى انقطاعه عن محيطه الاجتماعي الحقيقي.

ولقـد طـرح بورغمـان ألبـرت Borgman. Albert

فكرة في هذا الصدد مؤداها ان حواسـبنا تبعـدنا عـن عالمنـا حيـث ان الانترنت يتيح فرصة تكوين علاقات اجتماعية سهلة عبـر فضـائه، سـاهمت هـذه

العلاقات في تفكيك ما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية وتشكل ما هو افتراضي على المستوى العالمي والمحلي.

**ب-الخيالية:**

ان التفاعلات المقرونة باللامعقول واللا ملموس واللاامحسوب تجذب الفرد الذي يعيش مجتمع العقل والحس والحساب بشكل أكبر خاصة الفئات الشابة التي تبحث عن التغيير وعن الوسائط الحرة التي تخرجهم من القيود الاجتماعية والدينية والقيمية.

فالمدردش الالكتروني يبحث بخياله ما تقدمه له العقول الأخرى من خيالات متنوعة، قد تكون مصورة، مكتوبة، متحركة، تتخذ شكل الكلمات والأرقام والانفعالات او الأصوات والصور والتعليقات.

**ج-اللامركزية:**

ان ما يميز التفاعلات الافتراضية تعددية المراكز وتبادلها لان هذه العلاقات لا مركز لها، أي لا يوجد سلطة مركزية للأطراف المتنوعة خلال المحادثة عبر المنتديات او غرفة الدردشة او الفايسبوك وغيرها توجه الحديث او تقوده في اتجاه محدد، فكل فرد يستطيع ان يكون مركز جماعته في أحيان كثيرة، او يقود الحوار مرة او مرات عدة، ذلك ان التفاعلات الافتراضية لا يهيمن او يحتكرها فرد من دون اخر، بل ان تبادل الأدوار في المجتمع الافتراضي تؤمنه التفاعلات الافتراضية نفسها.

**د-الهوية الخفية:**

« يستطيع المستخدم ان يبتكر شخصية الكترونية افتراضية يستخدمها في مجتمعه الافتراضي من خلال تقمص هوية خفية او اسم مستعار في غرف الدردشة التي قد تكون ذات مضمون سياسي او علمي او رياضي...،وتسمح ميزة الهوية الخفية في المجتمع الافتراضي في التعبير عن النفس بصورة اكبر، تبعده عن التقيد بالقواعد التي يفرضها المجتمع الواقعي وتساعد الفرد في لعب أدوار مختلفة قد يعجز عن تحقيقها في حياته اليومية الاعتيادية.

**ه-القلق الالكتروني:**

تنتج التفاعلات الالكترونية بين المستخدمين قلقا الكترونيا مستترا لا يظهر للعلن الفضائي بقدر ما ينعكس على الشعور الإنساني. يكمن هذا القلق من خلال الفعل/ردة الفعل المتفاعلة بين طرفين افتراضيين. هذا التفاعل في الاخذ/الرد؟،القبول/الرفض، الجواب/لا جواب...تخلق لدى الفرد الافتراضي قلقا يوصف بالقلق الالكتروني.

**و-الاختيارية:**

يسمح المجتمع الافتراضي للفرد ان يختار، الشخص، الموضوع، الزمان الذي يريده ويحدده. اذ يفتح المجتمع الافتراضي للمستخدم المجال في اختيار الشخص الذي يريده من خلال تصفح صفحات المشتركين والتعرف على مكان سكنهم ودينهم وتوجههم السياسي وهواياتهم وبرامجهم التلفزيونية المفضلة...، فيختار المستخدم الشخصية التي تناسبه وفق المعيار المشترك الذي يرغب به. كما ان المجتمع الافتراضي يسمح باختيار الموضوع من حيث دخول غرفة الدردشة او الصفحة الالكترونية التي تسترضي ميوله وهواياته، فيشارك في

غـــرف الدردشـــة السياســـية او الرياضـــية او الأدبيـــة فتكـــون التفـــاعلات ملبيـــة لاحتياجات واهواء المشتركين.

**ز-التشاركية:**

تظهر التفاعلات المشتركة عندما يوحـــد الافـــراد الـــرقميين فـــي قضـــية اجتماعيـــة واحدة. وقد نلمس هذا التفاعل التشاركي في قضـــايا تتطلـــب التصـــويت الكثيـــف او من خلال مواقع احتجاجية على قضية ما.

**ح-التمرد:**

من ضمن تشكيلة التفـــاعلات الافتراضـــية تظهـــر التفـــاعلات التمرديـــة، اذ تمثـــل شبكة الانترنت عالما متســـاويا يســـمح للجميـــع بالتحـــدث. وقـــد ســـاهمت كتابـــات المدونين وأصحاب المواقع الالكترونية وافراد العالم الافتراضـــي فـــي خلـــق حالـــة تمردية لتنظيم المقاطعة او تسيير المظاهرات.[1]

**ثالثا: تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الروابط الاجتماعية:**

ان انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثـــة واســـتحواذها علـــى اهتمامـــات وانشـــغالات الافراد، أدى الى ظهور ثقافة رقميـــة أصـــبحت أســـاس الصـــلة والتواصـــل بـــين الافراد واثرت على الروابط الاجتماعية التـــي تعتمـــد فـــي أساســـها علـــى التفاعـــل المباشر دون وسيط. وقـــد أصـــبحت مواقـــع التواصـــل الاجتمـــاعي هـــي المجـــال التواصلي الأساسي الذي يقضي فيه الافراد معظـــم اوقـــاتهم ممـــا أدى الـــى التـــأثير على طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث تراجعـــت الـــروابط الاجتماعيـــة وتعـــززت الروابط الرقمية التي تتم من خلال الوسائط التكنولوجية.

[1] انظر: نديم منصوري، مرجع سابق.

من الإشكاليات المطروحة في الساحة الإعلامية والعلمية موضوع الوسائل التكنولوجية وتأثيرها على الروابط الاجتماعية. وقد برزت هذه الإشكاليات بعد التطور والانتشار الهائل لوسائل الاعلام والاستخدام الواسع لها من طرف شرائح واسعة من المجتمع، مما أنتج انماطا ثقافية وسلوكية جديدة انتجت ظواهر اجتماعية لم تكن معروفة في النسق العلائقي للمجتمعات.

وقد عرف موضوع الروابط الاجتماعية مناقشات عديدة وعميقة منذ الكتابات الأولى لعلماء الاجتماع، الا ان موضوع الرابط الاجتماعي غالبا ما ارتبط بموضوع التضامن الاجتماعي وعلاقته بالتغير في نمط المجتمعات.

ولكن التدفق الكبير للوسائل التكنولوجية وتأثيرها المذهل على مستخدميها جعل علماء الاجتماع يهتمون بدراسة انعكاسات هذه الظاهرة على المستوى الفردي والاجتماعي.

## 1- الروابط الاجتماعية، تعريفها وانواعها

يعتبر موضوع الروابط الاجتماعية من المواضيع التي عرفت اهتماما واسعا قديما وحديثا

وذلك نظرا للأهمية التي تكتسيها في المجتمع.

وقد اختلف الباحثون في تعريف وتصنيف الروابط الاجتماعية نظرا لتداخل وتقارب معانيها.

أ-**تعريف الروابط الاجتماعية:** لقد جاء في قاموس (F. Lebaron) فريديريك لوبارون « La Sociologie de A à Z »[1] أن الرابط الاجتماعي

[1]F. Le baron, **La sociologie de A à Z,** Dunod, Paris, 2009. P77

يشير الى العلاقات الشخصية المباشرة مـــا بـــين فـــردين او أكثـــر. وترتكـــز هـــذه العلاقات على مختلف أنماط التفـــاعلات. اي يعتبـــر الـــرابط الاجتمـــاعي كتفاعـــل خاص ومنتظم بين فردين.

مما يجعل أحد ركائز الرابط الاجتماعي هو اجباريـــة التبـــادل التـــي تحـــدّث عنهـــا الانتروبولوجيون مثل مارسيل موس وبرونسلو مالينوفسكي.

وقـــد أكـــد الباحـــث ســـيرج باوجـــام (Serge Paugam) فـــي كتابـــه " Le lien social"[1]

ان مفهوم الرابط الاجتماعي يشير الى اليـــات معقـــدة تمثـــل محـــور التحليـــل فـــي الفكر السوسيولوجي، وقد اظهر علم الاجتمـــاع تطـــور الـــروابط الاجتماعيـــة فـــي إطار الفردية المتنامية. واكد الكاتب ان تحليـــل الـــرابط الاجتمـــاعي وتطـــوره فـــي نهاية القرن التاسع عشر مرتبط بفهم التغير الاجتمـــاعي الـــذي مـــس المجتمـــع فـــي تلك الفترة. ويقترح ســـيرج باوجـــام التفكيـــر فـــي موضـــوع الـــرابط الاجتمـــاعي انطلاقا من أطروحة اميل دوركايم حـــول تقســـيم العمـــل الاجتمـــاعي، حيـــث قـــام بتحليل التغير الاجتماعي انطلاقا من مستوى روابط التضامن.

وقد ميز دوركايم بين روابـــط المجتمعـــات التقليديـــة التـــي يســـود فيهـــا التضـــامن الميكانيكي، وروابط المجتمعات الحديثة التي يسودها التضامن العضوي.

---

[1] Benoit La douceur. « Serge Paugam. Le lien social,.« Lectures (en ligne) **Les comptes rendus**. Mis en ligne le 28/08/2008. Consulté le 15/02/2021

URL : http:// journals. Open édition. Org/lectures/653

مما يبين مدى تجذّر الإشكاليات المطروحة حول مفهوم الرابط الاجتماعي وتطوره.

**ب-أنواع الروابط الاجتماعية:**

لقد أشار عبد العزيز خواجة في كتابه "سوسيولوجية الرابط الاجتماعي"[1] الى صعوبة تناول أنواع الرابط الاجتماعي وذلك بسبب التداخل الشديد الموجود بينها. الا انه استطاع ان يجمع هذه التصنيفات والتي جاءت كالاتي:

-التصنيف الأول: ويكون على أساس درجة الاندماج

* رابط مباشر: ويضم العائلة، الجيران، الأصدقاء، الأطر المدرسية.

* رابط غير مباشر: ويتشكل بواسطة الجمعيات، النقابات، الأحزاب السياسية.

-التصنيف الثاني: حسب درجة الاحتكاك.

*الرابط الاقتصادي: تحكمه المصلحة المادية بين الافراد.

*الرابط السياسي: تنظمه قوانين الدولة وتكون العلاقة فيه بين مواطنين.

* الرابط الاجتماعي: تتحكم فيه قيم المجتمع ومعاييره.

-التصنيف الثالث: حسب درجة الشدة.

*رابط قوي: كان يميز المجتمعات التقليدية.

* رابط ضعيف: يميز المجتمعات المعاصرة.

---

[1] عبد العزيز خواجة، **سوسيولوجية الرابط الاجتماعي، بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية**، نور للنشر، المانيا، 2018، ص ص21-23

-التصنيف الرابع: حسب مستوى التجريد.

* روابط ملموسة: العائلة، المدرسة، الجمعية...

* روابط مجردة: اللغة، القيم، ...

يظهر من خلال التصنيفات السابقة ان هناك تداخل بين مختلف الأنواع من الروابط، وحتى في فهم محتواها، لان الرابط الاجتماعي كما عرّف سابقا، يتمحور حول مفهوم العلاقة الاجتماعية، والتي بدورها تختلف من مجال الى اخر، لان حتى العلاقات الاجتماعية يمكن تصنيفها بطريقة أخرى، فهي اما علاقة أولية (تخص المؤسسات الأولى التي يتعامل معها الفرد، مثل الاسرة، المدرسة) وعلاقة اجتماعية ثانوية، خاصة بالمؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها الافراد خلال المسار الحياتي.

## 2- الوسائل التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على الروابط الاجتماعية

### أ-تعريف الوسائل التكنولوجية الحديثة

المقصود بالوسائل التكنولوجية الحديثة او "وسائل الاتصال الجديدة التقنيات الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو، السينما، الجرائد، جاءت الى الساحة الإعلامية وسائل الاتصال الجديدة، كالحاسوب، الانترنت، وسائل التسجيل الرقمية، تقنيات الاتصال الرقمية...وسائل الاعلام الاجتماعية الالكترونية..."[1]

[1] إبراهيم بعزيز، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012 ص68

ويعتبر مارشال ماكلوهان (Macluhan Marshal) من المنظرين الأوائل في مجال الإعلام والاتصال. وقد انطلق من فكرة أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل به هذه الوسائل لا يمكن فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المجتمعات.

ووفقا لذلك يقسّم ماكلوهان تطور المجتمع إلى أربع مراحل هي:

- مرحلة الاتصال الشفهي، أي الحصول على المعلومات عن طريق الاستماع إليها، مما يؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية في شكل قبلي.

- مرحلة الاتصال عن طريق الرموز ونشوء الكتابة والحروف الأبجدية. وهذا أدى الى التأثير على الإدراك الحسي عند الإنسان والتوجه نحو الاعتماد على البصر. وقد حلت ثقافة الفرد محل ثقافة القبيلة.

- مرحلة ظهور الطباعة، أين تخلص الإنسان من القبيلة، وازدادت النزعة الفردية، عملا بمبدأ الاعتماد على الذات في الدراسة والكتابة.

- مرحلة عصر وسائل الإعلام الالكترونية، وهي المرحلة الاتصالية التي نعيشها في الوقت الحالي.[1]

تتميز هذه المرحلة بالانتشار المذهل والسريع للأنترنت عبر العالم ويعود ذلك لخصائص ومميزات يمكن استخلاصها من خلال التعريف الاتي:

«تعرّف شبكة الانترنت بوجه عام، بانها اجتماع مجموعة كبيرة من الشبكات الحاسوبية، موزعة على مساحة الكرة الأرضية بكاملها وبواسطة اتفاقية

---

[1]- أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.ص ص248-249

عملاقة بين آلاف النظم الحاسوبية (الكمبيوترات) للارتباط معا، بحيث ينشأ كمّ هائل من المعلومات نستطيع الولوج إليه والنهل منه».[1]

وتعتبر الانترنت من وجهة نظر العلوم الاجتماعية مكتبة عالمية فورية، تستعمل فيها وسائل اتصال مختلفة ومتنوعة. وتتسع فيها مجالات المعارف والأفكار والأخبار. بحيث يمكن للأفراد أو المؤسسات الوصول إلى المعلومات – مهما كان نوعها – باستعمال "المتصفح" الالكتروني.[2]

وبالإضافة إلى كون الانترنت شبكة معلومات عالمية، ينهل منها الفرد ما يشاء ومتى يشاء، فهي أيضا وسيلة اتصال وتواصل، تتحدى الحواجز الجغرافية والزمنية. وهذا ما جعل انتشارها يزداد بصورة فائقة.

لقد ارتبط ظهور شبكة الانترنت بمرحلة الحرب الباردة ودور أمريكا في ذلك. وفي هذا الصدد يشير أ. جيدنز إلى أن شبكة الانترنت كانت مقصورة على وزارة الدفاع الأمريكية حتى أواخر الثمانينات، ثم انتشرت في الأوساط الجامعية الأكاديمية على مستوى شبكة المعارف. وازدادت انتشارا في عدد كبير من المواقع الالكترونية، ومواقع الخدمة.

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين أصبحت شبكة العنكبوت العالمية ((www هي الأكثر رواجا والأكثر انتشارا في المجال الالكتروني، وأخذت الشركات التجارية والاقتصادية الحصة الكبرى في استخدامات الانترنت.[3]

---

[1] عيسى الشماس، **الثقافة والتربية في مواجهة العولمة**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2012. ص.126.

[2]- انتوني جيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصيّاغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005. ص523

[3] -نفس المرجع، ص ص.522-523

إن شبكة الانترنت تعتبر الآلية الأساسية في الاتصال والتواصل، فهي تلغي المسافات، وتسهل التعاملات، وتوفر المعلومات. وبهذا تفتح المجال أمام مستخدميها للدخول في اتصالات وتفاعلات يتداخل معها المحلي بالعالمي. وفي هذا الإطار جاءت نظرية الشبكة الاجتماعية التي " تتناول بالفحص والكشف والدرس نماذج وخصائص الروابط الاجتماعية وعلاقاتها بحياة الافراد والمنظمة الاجتماعية. وتُستخدم هذه النظرية، اطارا لدراسة كيف يرتبط الناس بعضهم ببعض من خلال أوساط شبكات الحواسيب."[1]

**ب-أثر الوسائل التكنولوجية الحديثة على الروابط الاجتماعية:**

لا شك ان الانتشار الواسع والاستعمال المفرط للوسائل التكنولوجية الحديثة قد ترك اثاره على الافراد والجماعات وحتى المؤسسات. وهذا ما جعل العديد من الباحثين في مختلف التخصصات يهتمون بهذا الموضوع ويطرحون عدة إشكاليات لعل أهمها إشكالية الروابط الاجتماعية. وفي هذا الإطار، جمع أ. جيدنز(Giddens) آراء علماء الاجتماع حول آثار الانترنت على الحياة الاجتماعية وصنفها إلى فئتين: الفئة الأولى ترى أن الانترنت تطرح أشكالا جديدة من العلاقات الالكترونية التي تؤثر بصفة كبيرة على التفاعل الإنساني، إما بتعميقه أو تقليصه. وحسب هذا المنظور، فان الانترنت تثري التواصل الإنساني بين الافراد والجماعات والمؤسسات وإن بعد المكان، كما تعزز العلاقات الشخصية وتوسع الشبكات الاجتماعية وتسهل المبادلات التجارية والاقتصادية.

أما الفئة الثانية من علماء الاجتماع – حسب جيد نز – فلها موقف مغاير من استخدام الانترنت. إذ ترى هذه الفئة أن أسلوب التفاعل عن طريق الانترنت،

[1] علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص.107

يؤدي إلى تزايد العزلة الاجتماعية وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية، كما أن اقتحام الانترنت للحياة العائلية – حسب هذه الفئة – قلّل من التواصل داخل الأسرة الواحدة.[1]

وفي هذا الصدد كتب الباحث الصادق رابح، في مؤلفه "فضاءات رقمية" قائلا: "غالبا ما يدفع نمط الاتصال القائم على الاستثمار المكثف الانترنت، الكثير من الافراد الى الإحساس بالانفلات من الواقع واكراهاته المتعددة، بل ان الامر قد يتجاوز ذلك ليخلق عند البعض نوعا من اليقين بإمكانية الإقامة في واقع موازٍ."[2]

ولتوضيح هذه الفكرة، ذكر الكاتب اراء بعض الباحثين الذين لديهم نظرة سلبية فيما يخص استعمال الوسائط التكنولوجية الحديثة، حيث لاحظوا ان الاستخدام المكثف للأنترنت يميل الى فصل مستخدميه عن الحياة الفعلية أو «الحياة الحقيقية" وان الروابط التي تتيحها الانترنت للفرد "الروابط الالكترونية" تظهر كأنها اصطناعية، على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية "الاصيلة".

كما ان الهوية الافتراضية التي يتقمصها الفرد من خلال الانترنت ليست لها علاقة بالهوية الحقيقية.

الا ان الكاتب (صادق رابح) له راي مخالف، حيث أكد ان التكنولوجيا لا تعمل على اقصاء الروابط الاجتماعية، بل تساهم في إعادة صياغة معالم الروابط

---

[1]-أ. جيدنز، مرجع سابق، ص.526

[2]الصادق رابح، **فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات**، دار النهضة العربية، بيروت، 2013ص.35

الاجتماعية من خلال إعادة تطويع هذه التكنولوجيات من طرف مستخدميها حسب حاجاتهم واطرهم السوسيو ثقافية.[1]

وعن أثر التكنولوجيا على الروابط الاجتماعية، يضيف الباحث غاري كروغ (Krug Gary) قائلا: "ان ابتكار الواقع الافتراضي وعوالمه الالكترونية أدى الى تفكيك العلاقات الفيزيائية بين الافراد، ويقصد بذلك ان تفاعلات الواقع الافتراضي التي تتم في إطار الانترنت اثرت بدورها في تفكيك العلاقة بين التفاعلات التي تقوم على أساس الوجه بالوجه."[2]

وفي مقال تحت عنوان "تكنولوجيا التواصل الاجتماعي تمزق الروابط الاجتماعية" استند كاتب المقال (مارك فيسكيتي) الى مقابلة قام بها مع الباحثة السوسيولوجية (شيري توركل) والتي قامت ببحث حول موضوع "كيف يتفاعل الناس مع التكنولوجيا وكيف يؤثر ذلك على العلاقات الإنسانية."

لقد اجرت(توركل) مقابلات شخصية مع مئات الأشخاص من مختلف الاعمار، وسألتهم عن استخداماتهم للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ومواقع التواصل الاجتماعي والشخصيات الافتراضية..

ترى (توركل)ان هذه التكنولوجيا "دائمة الاتصال، ودائمة التمحور حول الذات" تهدد بتقويض بعض نقاط القوة الأساسية التي يمتلكها البشر والتي يحتاجون اليها للازدهار.

فالأنترنت حسب الباحثة يوفر طرقا جديدة للتواصل وتكوين تحالفات، ولكن في نفس الوقت يؤدي الى الإخفاق في التعامل مع الواقع الفعلي. وفي هذا

---

[1] نفس المرجع، ص ص 35-36

[2] نديم منصوري، مرجع سابق، ص23

الصدد تقول: "فبينما نحن مفتونون بالواقع الافتراضي، أخفقنا في التعامل مع الواقع الفعلي الذي نحيا فيه. نحتاج الى تحقيق التوازن بين مدى تأثير الواقع الافتراضي وحقيقة اننا نعيش داخل اجسادنا هذه وعلى ارض كوكبنا هذا."[1]

اما عن تأثير الانترنت على الشباب في المجتمع الجزائري فقد جاء في مقال للباحث (خليفة محمد)، تحت عنوان: "إشكالية الرابط الاجتماعي في ظل استخدام وسائل الاتصال الحديثة–وسيلة الانترنت نموذجا–"، انه توصل من خلال الدراسة الميدانية الى ان التفاعلية التي جاءت بها وسيلة الانترنت أدت الى بناء فضاء للذات عند فئة الشباب، أي أصبح كل شاب حر في اختيار العلاقات الافتراضية، او ما يسمى بالوحدانية التفاعلية او الاستقلالية العلائقية، مما أدى الى زيادة الروابط الاجتماعية التي يختارها الشباب الجزائري. أي ان الروابط الاجتماعية الافتراضية زادت لدى فئة الشباب باستخدام وسيلة الانترنت من خلال مختلف مواقعها الالكترونية.[2]

وفي نفس السياق توصلت دراسة جزائرية ل (محمد بومخلوف واخرون) تحت عنوان "تأطير الشباب الجزائري ومسالة الثقة، دراسة ميدانية"، الى ان الانترنت أصبح مجالا مفضلا لدى الشباب الذين يقضون معظم الوقت في

---

[1]مارك فيسكيني، "تكنولوجيا التواصل الاجتماعي تمزق الروابط الاجتماعية"، مجلة **ساينتفك امريكان**، 12 ديسمبر 2016

www Scientific american.com/Arabic/articles.

[2]محمد خليفة، "إشكالية الرابط الاجتماعي في ظل استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وسيلة الانترنت نموذجا"، مجلة **الحوار الثقافي**، العدد 2، ص ص 331-336، سبتمبر، 2015

http://2-biblio-univ-mosta.dz.

استخدامه بصفة فردية وانفعالية، مما يؤدي بهم الى الاستغناء عن التواصل الاجتماعي الواقعي. كما ان استعمال وسيلة الانترنت تطور لدى الشباب الميل نحو العزلة الاجتماعية التي تؤدي الى الفردانية السلبية والتشبع بالخيال في مجتمع افتراضي بعيدا عن المجتمع الحقيقي الواقعي.

كما اكدت هذه الدراسة ان الانترنت يوفر للشباب فرصة الحديث بكل حرية بعيدا عن الكبت وضغوط الضوابط التي تمارسها الاسرة والمجتمع من خلال القيم والمعايير.[1]

نستنتج من خلال الدراسات السابقة ان استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، غير من النمط التفاعلي للأفراد، سواء كان في حياتهم الاسرية او الاجتماعية، وادخل تغيرات في سلوكياتهم من خلال الميل نحو الانطواء والفردية. مما أثر على الروابط الاجتماعية التي أصبحت افتراضية أكثر منها واقعية.

وقد عرفت الوسائل التكنولوجية الحديثة انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة، واستقطبت الافراد من مختلف الشرائح الاجتماعية، وذلك نظرا للجاذبية التي تتميز بها، من توفير المتعة واشباع الفضول دون قيود.

طرحت هذه الوسائل وسائطا للتواصل، تنوعت واختلفت، ليجد مستخدميها أنفسهم امام عالمين مختلفين، عالم حقيقي واقعي، وعالم افتراضي، لا يمت بصلة للواقع، يطرح إمكانيات عديدة لتقمص شخصيات افتراضية يختارها المتصفح دون قيود. في هذا العالم الافتراضي يجد الفرد نفسه معزولا اجتماعيا، ومتواصلا افتراضيا. وهذا ما يؤثر على نسيج العلاقات الاجتماعية.

[1] محمد بومخلوف واخرون، **تأطير الشباب الجزائري ومسالة الثقة**، دراسة ميدانية، دار الخلدونية، 2020، ص.441

وبالتالي يمكن القول ان أثر الوسائل التكنولوجية الحديثة بمختلف أنواعها، تغلغل الى عمق البناء الاجتماعي ومسّ العلاقات الاجتماعية بين الافراد، وغير من طبيعة الروابط الاجتماعية. فقد تضاءل التواصل المباشر وعوضه الوسيط التكنولوجي في التواصل، مما أدى الى ضعف الروابط الاجتماعية وتعزيز الروابط الالكترونية.

**رابعا: تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في التعليم:**

أصبحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تلعب دورا هاما في العملية التعليمية وفي تحسين أداء المعلم والمتعلم، سواء في المدرسة او في الجامعة، وهذا بفضل الاستخدامات المتعددة التي تتيحها، وهو ما جعلها تلقى اهتماما متزايدا من طرف الهيئات التعليمية والمعاهد المختلفة التي ادمجتها ووظفتها في مختلف مناهجها وموادها التعليمية، لتحقيق أكبر قدر من الاستيعاب لدى المتعلم ولتحسين أداء المدرس وزيادة فعالية مناهجه.

اهتمت المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية باستعمال تكنولوجيا الاتصال لأغراض التعليم والبحث العلمي، وأصدرت عدة دراسات وتقارير حول الموضوع، على غرار اليونسكو وهيئة الامم المتحدة.

وقد جاء في تقرير أصدرته منظمة اليونسكو ان تكنولوجيا الاتصال قدمت قيمة مضافة للعملية التعليمية وساهمت في تحسين تسيير وتنظيم المؤسسات التعليمية، واعتبرت ان الانترنت من الوسائل التي تقود حركة التطوير والابداع في الدول المتقدمة والنامية على السواء. وذلك في مختلف المجالات وعلى الخصوص في المجال التعليمي.

**-تسهيل العملية التعليمية للمتعلم والمعلم:**

يعتبر المدرس الشق الأساسي والمهم في العملية التعليمية، فهو المحرك الرئيسي لها، وإذا كان المستوى العلمي للمدرس راقيا ومميزا فان العملية التعليمية ستنجح. فتوظيف تكنولوجيا الاتصال يبدا أولا من الأستاذ الذي ينبغي ان يتحكم فيها بطريقة جيدة لكي يتمكن من توظيفها لتحسين أدائه وتنمية قدراته وزيادة كفاءاته ومهاراته التعليمية.

**1-تكنولوجيا الاتصال والتعليم عن بعد:**

تساهم تكنولوجيا الاتصال في دعم التعليم عن بعد، الذي يتم عبر شبكة الانترنت والذي يطلق عليه تسمية التعليم الافتراضي او الالكتروني، وهو يفيد كثيرا الافراد غير القادرين على التنقل او لديهم صعوبات في الالتحاق بالجامعات.

**أ-تعريف التعليم عن بعد:**

تعددت مفاهيم التعليم عن بعد وتداخلت فيما بينها، الا أنها تتفق في فكرة بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستخدمة في التعليم.

ومن بين هذه التعريفات نذكر:

يعرف(رونتري) التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم اعدادها مسبقا.

ويعرف أيضا أنه ذلك النوع من التعليم المفرد بالوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم بشرط أن

يتم ذلك داخل إطار تنظيمي (معهد، مركز، جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم.

أما( كومبر فيري) فيرى ان التعليم عن بعد مسمى غير نمطي يشمل طرق عديدة من طرق وأساليب توصيل المضمون بعيدا عن المدارس والكليات التقليدية الى دارسين موزعين توزيعا جغرافيا كل منهم بعيدا عن الآخر، ومختلفين في أعمارهم ولديهم الدوافع لاكتساب المعلومات.[1]

**ب-أهمية التعليم عن بعد:**

ولذلك فقد اثرت تكنولوجيا الاتصال بالخصوص على التعليم عن بعد وجعلت منظومات وبرامج المعاهد تتواءم مع حاجات الطلبة والمتعلمين من جهة والكلية من جهة أخرى.

ان التعليم الافتراضي يساهم في تنمية حركة التعليم بشكل شامل، لأنها لا تمكن فقط من تدريس التلاميذ والطلبة النظاميين، بل حتى الأشخاص العاديين والعمال والموظفين الذين لا يملكون الوقت للحضور بانتظام الى الجامعات والمدارس، كما انها تمكن هؤلاء العاملين من تعلم المهارات والتقنيات الحديثة التي لم تكن موجودة حين درسوا وهذا يجعلهم يواكبون التطورات في مجال عملهم.[2]

---

[1] طارق عبد الرؤوف، **التعليم عن بعد، مفهومه، خصائصه، أساليبه**، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، مصر، 2007 ص ص17-18

[2]- إبراهيم بعزيز، **مرجع سابق** ص43

## 2-شبكة الانترنت وتطبيقاتها التعليمية

تعتبر شبكة الانترنت من أبرز واهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أحدثت لوحدها ثورة فعلية في مجال التعليم والبحث العلمي، بفضل خدماتها وتطبيقاتها المتعددة، التي يمكن ان توظف في التعليم والتدريس، وذلك اما من طرف الأساتذة والمدرسين في الجامعات والمدارس، واما من طرف الافراد الراغبين في التعليم الذاتي وفي توسيع معارفهم وثقافتهم.

وقد أجريت دراسة على 21مؤسسة تعليم عالي في الولايات المتحدة الامريكية وبينت ان تعميم استعمال شبكة الانترنت فيها كانت له اثار إيجابية في عملية التعليم وترقية مستوى المتعلمين بشكل ملحوظ، وزادت من حماسة الطلبة واقبالهم على الدراسة والتعلم في المواد التي تستعمل فيها الشبكة وتطبيقاتها المختلفة.[1]

ومن بين تطبيقات الشبكة التي تقدم خدمات تعليمية وتسهم في ترقية البحث العلمي نذكر[2]:

أ- قواعد البيانات العلمية: وهي قد تكون متخصصة في مجال معرفي معين، مثل ميدان الطب، الزراعة..، وقد تكون عامة في كل الحقول المعرفية.

**ب- المجلات الالكترونية المتخصصة:** هناك عدد كبير من المجلات والدوريات العلمية والتقنية، التي تصدرها الجامعات او مراكز البحث، والتي تتاح عبر الشبكة، اما في المواقع الرسمية لهذه الهيئات او في مواقع متخصصة تقدم هذه المقالات بمقابل مادي او عبر الاشتراك.

---

[1] إبراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص49

[2] نفس المرجع، ص ص49-51

**ج**- المدونات التعليمية: وهي عبارة عن مواقع شخصية يملكها أساتذة او باحثون في عدة تخصصات، او تملكها مؤسسات تعليمية، يتم عبرها نشر مقالات ودروس متنوعة، موجهة لجمهور معين من القراء.

**د**- المواقع التساهمية: وهي عبارة عن مواقع الكترونية تختلف اشكالها، يساهم فيها المستعملون، منها ما هو تربوي وتعليمي، ومنها ما هو موسوعي، مثل موسوعة ويكيبيديا.

**ه**- مواقع الكتب الالكترونية: وهي مواقع تتيح الالاف من الكتب والمنشورات العلمية والأكاديمية، منها ما هو بمقابل ومنها ما هو مجاني، وقد ساهمت مثل هذه المواقع في نشر الكتب والمصادر الالكترونية بشكل كبير، وساعدت المتعلمين في الحصول على مصادر ومنشورات قيمة.

**و- البريد الالكتروني:** الذي يساعد في تراسل وتبادل الوثائق والمنشورات الكترونيا.

**ز- المحاضرات عن بعد عبر الشبكة:** تمكن الطلبة والمتعلمين من تلقي محاضرات ودروس عن بعد، ودون التنقل الى مكان عرض المحاضرة، وهذا ما يسهل عليهم عملية التعليم في كل الوضعيات والأماكن الجغرافية التي يتوفر فيها الاتصال بالشبكة.

ح- **الأدلة الموضوعية:**les annuaires thématiques

وهي عبارة عن مواقع تحتوي ادلة شاملة لعدة مواضيع ومجالات، يقوم الباحث او المستعمل باختيار الموضوع او المجال ويجد فيه كل المواقع الالكترونية مصنفة، وطريقة البحث فيها تتم بشكلين:

-حسب الموضوع: حيث يتم ترتيب المواقع بطريقة تسهل عملية البحث انطلاقا من موضوع عام، ثم تصنيف هذا النطاق الى مواضيع متفرقة.

- حسب الكلمات المفتاحية: تعتبر هذه العملية أسهل من عملية البحث من خلال موضوع معين، ومن خلالها نستطيع كتابة كلمة مفتاحية لموضوع نود البحث عنه، حيث يتم اظهار أسماء المواقع التي تهتم بهذه الكلمة المفتاحية.

- الدخول المباشر الى المكتبات (الالكترونية): تتيح الانترنت فرصة الوصول الى الببلوغرافيات لملايين الكتب، تمكنهم من تدقيق المعلومات الببليوغرافية، وفحص العناوين الجديدة، وحتى طلبها من المطابع الجامعية.

مما سبق نستخلص ان تكنولوجيا الاتصال عموما وشبكة الانترنت خصوصا قد أحدثت ثورة في مجالات التعليم والبحث العلمي، من خلال التطبيقات والخدمات التي تتيحها، والتي تجعل المعلمين والمتعلمين ينمون قدراتهم ومهاراتهم، ويوسعون معارفهم وثقافاتهم، وهذا ما جعل أكبر الجامعات والمعاهد تعمل على تعميم استعمال هذه التكنولوجيات الاتصالية في موادها ومناهجها العلمية.

**قائمة المراجع**


1-بعزيز إبـــراهيم، **تكنولوجيـــا الاتصـــال الحديثـــة، وتأثيراتهـــا الاجتماعيـــة والثقافية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012

2- بومخلوف محمد واخرون، **تـــأطير الشـــباب الجزائـــري ومســـالة الثقـــة**، دراسة ميدانية، دار الخلدونية، 2020

3- جبـــر مـــومن، مـــروى عبـــد اللطيـــف، **تطبيقـــات نظريـــات الاتصـــال الاجتماعي**، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، 2016

4- جيدنز انتوني، **علم الاجتمـــاع**، ترجمة: فـــايز الصـــيّاغ، مركـــز دراســـات الوحدة العربية، بيروت، 2005

5- حسن علي محمد، **تكنولوجيـــا الاتصـــال الحديثـــة -النشـــأة -التطـــور - الوظائف -التأثيرات**، القاهرة، 2006

6-حجاب م نير، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر، القاهرة، 2004

7- خواجة عبـــد العزيـــز سوســـيولوجية **الـــرابط الاجتمـــاعي، بنـــاءات مفاهيميـــة ومسارات نظرية**، نور للنشر، المانيا، 2018

8- دليو فضـــيل، **تكنولوجيـــا الاعـــلام والاتصـــال الجديـــدة**، دار هومـــة للطباعـــة والنشر والتوزيع الجزائر، 2014

9- علـي محمـد رحومـة، **علـم الاجتمـاع الالـي، مقاربـة فـي علـم الاجتمـاع العربـي والاتصـال عبر الحاسوب**، عالم المعرفة، الكويت، 2008

10- الشماس عيسى، **الثقافـــة والتربيـــة فـــي مواجهـــة العولمـــة**، اتحـــاد الكتـــاب العرب، دمشق، 2012.

11- الصـــادق رابـــح، **فضـــاءات رقميـــة، قـــراءات فـــي المفـــاهيم والمقاربـــات والرهانات**، دار النهضة العربية، بيروت، 2013

12- طارق عبد الرؤوف، **التعلـــيم عـــن بعـــد، مفهومـــه، خصائصـــه، أســـاليبه**، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، مصر، 2007

13- العلاق بشـــير، **نظريـــات الاتصـــال، مـــدخل متكامـــل**، دار اليـــازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011

14- كبارة ظافر أســـامة، **بـــرامج التلفزيـــون والتنشـــئة التربويـــة والاجتماعيـــة للأطفال**، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.

15- مكاوي حسن عماد، وليلى حســـين الســـيد، **الاتصـــال ونظرياتـــه المعاصـــرة**، الدار المصرية اللبنانية، ط10 القاهرة 2012

16- منصـــوري نـــديم، **سوســـيولوجيا الانترنـــت**، منتـــدى المعـــارف، بيـــروت، 2014

- Le baron. F, **La sociologie de A à Z**, Dunod, Paris, 17 2009

**المواقع الالكترونية:**

- www Scientific american.com/Arabic/articles

- http://2-biblio-univ-mosta.dz-

-édition. Org/lectures/653 Open http:// journals.